

أخذ الأجر على القرآن الكريم د. حنان محمد مسعود عطلة القحطاني*

اعتمد للنشر في ١٤٣٥/٧/٢هـ

سلم البحث في ١٤٣٥/٥/٨هـ

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد: فإن من يسر الإسلام وسماحته أن فتح باب التطوع والتنفل في العبادات والطاعات رحمة من الله عز وجل بعباده الذين هم في أمس الحاجة لكل ما يقربهم منه عز وجل، وإذا كان الله قد افترض فرائض لا يسع العبد إن يفرط فيها أو يتأخر عنها فإنه قد شرع بعض النوافل التي جاء الحث عليها لعظم فضلها وجزيل ثوابها، والأصل في العبادات ألا يأخذ المسلم أجراً مادياً في مقابل القيام بها. وإذا كانت نوافل العبادة متعدية النفع بحيث ينتفع بها غير القائم بها كتعليم القرآن والرقية به وتعليم الحديث والآذان والإمامة وغير ذلك، فإن في أخذ الأجرة عليها من المسائل الفقهية التي يكثر السؤال عنها وتمس الحاجة لبيانها، وفي هذا البحث سأحدث عن أهمية تعليم القرآن وحكم تعليمه وأخذ الأجرة عليه والتعريف بالرقية وحكم أخذ الأجرة عليها، وحكم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن على الأموات وحكم وصول ثواب تلاوة القرآن للميت والاستئجار عليه.

Abstract

praise be to God and prayer and peace be upon the Prophet of senders either badvan, of Islam and tolerance is pleased to open for volunteering and offering naafil prayers in worship and worship the mercy of Allaah towards his slaves who need to bring them closer to the Almighty, and if God was assumed to obey slave cannot neglect or delay, it has some redundancy that induce them to virtue and bone very much reward, and original Worship only Muslim take paid material in return. If banal worship translational benefit to non-existing use as a Quran and reciting it and teach modern ears and prayer and, on taking payment from the doctrinal issues frequently question and need for her, and in this paper I will talk about the

* أستاذ مساعد الفقه وأصوله، قسم الدراسات الإسلامية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجدة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

importance of teaching the Quran and his judgment and taking payment and identification with ruqyah and rule taking payment, And judgment taking payment for the entire Koran over the dead and ruling on reciting the Qur'aan to access reward dead and hire him.

المقدمة:

في وسط ظلمة الكفر والجهل الحالكين، تنفس الصبح بقول الحق ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾^١ فأرسل إلى الكون خيوط النور والحق، ببعثة آخر الأنبياء والمرسلين. بدأ الصراع بين الحق والباطل وتحدى الله تعالى بكتابة العزيز بلغاء العرب، وفصحاءهم، وذهلوا أمام أسلوبه الرائع حتى أنهم قالوا: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾^٢. وفي كل عصر، ما إن يشعر الإنسان بأنه عظيم إلا ويأتي القرآن ويعجز بالوان من إعجازه المختلف، ويهيمن عليه ويتركه عاجزاً أمامه.

وهو كتاب حياة ومنهج يقدم للمسلم كل ما يحتاجه في الدنيا والآخرة، ينزل على القلوب المؤمنة برداً وسلاماً، فيزيل كل ما يعلق بها من أمراض وآلام. وقد جاءت النصوص الشرعية بحث المسلم على تعلم القرآن الكريم وتعليمه، وبينت هذه الأدلة خيرية، هذا القرآن العظيم لمن تعلمه وعلمه، سواء أكان ذلك في الدنيا وذلك بزيادة الفضل والخير والرفعة، أم في الآخرة بزيادة الأجر، والشفاعة لحاملة وأنه مع السفارة الكرام البررة.

ورغم أن العلماء قد حثوا على أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه، إلا أنهم اختلفوا في حكم أخذ الأجرة على تعليمه وتلاوته، فأحببت إلقاء الضوء على هاتين المسألتين لمعرفة القول الراجح.

أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية الموضوع في العناصر التالية:

- ١- إن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس، وكتابها أفضل الكتب لذلك كان واجباً عليها ألا توفر جهداً في تبليغ القرآن وتعليمه.
- ٢- حاجة المجتمع الإسلامي إلى الرجوع إلى كتاب الله قولاً وعملاً والاهتداء بهدية وهذا فرع عن تعلمه وفهمه.

سبب اختيار الموضوع:

- ١ - أهمية الموضوع كما تم توضيحها في الفقرة السابقة.
- ٢ - انصراف كثير من الناس عن تعليم القرآن إلى أعمال أخرى خوفاً من الوعيد بناءً على النصوص التي تحذر من أخذ الأجر على القرآن.
- ٣ - تساهل فريق آخر من الناس في اشتراط الأجر على تعليم القرآن وقراءته.

المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث:

- * سرت في البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي.
- * أبدأ المسألة بوضع عنوان لها.
- * إذا كانت المسألة موضع اتفاق، أذكر الاتفاق مع التوثيق من المصادر المعتمدة.
- * إذا كانت المسألة موضع خلاف:
- أ- فأذكر الأقوال بحيث يكون ترتيبها حسب الأهمية.
- ب- عند ذكر الأشخاص في الأقوال أقدم الصحابة ثم التابعين، ثم أصحاب المذاهب الأربعة، على الترتيب الزمني، بدءاً بأبي حنيفة ثم مالك فالشافعي فأحمد بن حنبل.
- ج- أذكر أدلة كل قول، وأوثقها من كتب أهل المذهب نفسه.
- د- ثم أورد مناقشة الأدلة.
- هـ- ثم أبين القول الراجح في المسألة على حسب ما توصلت إليه من قوة الأدلة وكلام العلماء عن هذه المسألة.
- * أقوم بتوضيح العبارات التي تحتاج إلى التعريف والشرح.
- * عزو الآيات إلى سورها مع ذكر رقم الآية.
- * تخريج الأحاديث الشريفة وعزوها إلى أصحابها وبيان ما ذكره أهل العلم في درجتها إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك فأكتفي بتخريجها.

خطة البحث:

الخطة التي وضعتها لهذا البحث تشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. فأما المقدمة فتشتمل على: أهمية الموضوع، وسبب اختيار الموضوع، والمنهج

الذي سرت عليه في هذا البحث وخطة البحث:

التمهيد: ويتضمن عرضاً موجزاً لأهمية تعليم القرآن والتعريف بمفردات العنوان.

المبحث الأول: أخذ الأجرة على تعلم القرآن وتعليمه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم تعليم القرآن الكريم.

المطلب الثاني: آراء الفقهاء حول أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم وأدلتهم.

المبحث الثاني: أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالرقية وحكمها.

المطلب الثاني: آراء الفقهاء وأدلتهم حول الرقية بالقرآن الكريم.

المبحث الثالث: أخذ الأجرة على تلاوة القرآن على الأموات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حكم وصول ثواب تلاوة القرآن للميت وآراء الفقهاء في ذلك.

المطلب الثاني: حكم الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم.

الخاتمة. تضمنت أهم نتائج البحث.

التمهيد:

المطلب الأول

أهمية تعلم وتعليم القرآن الكريم

إن تعلم القرآن الكريم والقيام بتعليمه وبيانه للناس، من أفضل الأعمال وأجلّ القرب، يحظى معلمه ومتعلمه بالخيرية في الدنيا والآخرة. وحكم تعليمه فرض كفاية على الأمة، بمعنى إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقيين، وإذا لم يوجد في الأمة إلا قليل من المعلمين يتوجب عليهم التعليم، حيث جاء في التبيان في آداب حملة القرآن "تعليم المتعلمين فرض كفاية فإن لم يكن من يصلح إلا واحد تعين وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم ببعضهم فإن امتنعوا كلهم أثموا وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقيين وإن طلب من أحدهم وامتنع فأظهر الوجهين أنه لا يَأْتَمُ لكن يكره له ذلك إن لم يكن عذر"^٣

"ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين

النفع القاصر والنفع المعتدي ولهذا كان أفضل وهو من جملة من عني سبحانه وتعالى بقوله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^٥ والدعاء إلى الله يقع بأمر شتى من جملتها تعليق القرآن وهو أشرف الجميع "ولأن هذه الأمة خير الأمم وكتابتها أفضل الكتب كان واجبها أعظم من غيرها في تعليمه وتبليغه للناس لتسعد في الدنيا والآخرة، قال تعالى ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^٦.

وقد ورد في فضل تعلم القرآن وتعليمه الكثير من النصوص الشرعية

ونذكر بعضها على سبيل المثال:

أ- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^٧

ب- ما روي عن عثمان **t** عن النبي **e** قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)^٨

ج- ما روي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي **e** قوله: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)^٩.

د- ما روي عن أبي موسى الأشعري **t** عن النبي **e** قوله (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأَنْرَجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)^{١٠}

هـ- ما روي عن عمر بن الخطاب **t** عن النبي **e** قوله: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)^{١١}.

و- ما روي عن أبي أمامة الباهلي **t** قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **e** يَقُولُ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَ أَوَّلِينَ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ

عَمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَاتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابَيْهِمَا، أَقْرَعُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ؛ فَإِنْ خَذَهَا بَرَكَةً، وَتَرَكَهَا حَسْرَةً، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطْلَةُ). قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَّغْنِي أَنَّ الْبَطْلَةَ: السَّحْرَةُ.^{١٢}

المطلب الثاني التعريف بمضردات العنوان

تعريف أخذ لغة:

أَخَذَ يَأْخُذُ أَخْذًا: بِمَعْنَى تَنَاوَلَ، وَهُوَ خِلَافُ الْعَطَاءِ.^{١٣}

تعريف الأجر لغة:

من مصدر أجر، والأجر: الجزاء على العمل والجمع أجور. والإجارة: من أجر يأجر وهو ما أعطيت من أجر في عمل. والحاصل بأصول الشرع والعبادات ثواب، وبالمكملات أجر؛ لأن الثواب لغة بدل العين، والأجر بدل المنفعة، وهي تابعة للعين.

تعريف الأجر اصطلاحاً:^{١٤}

"بدل المنفعة، وهي ما يُعطاه الأجير في مقابل العمل، وما يُعطاه صاحب العين مقابل الانتفاع بها".^{١٥}

تعريف القرآن لغة:^{١٦}

القرآن لغة من قرأ، أي ضم بعضه إلى بعض، وقرأت الشيء قرآناً: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلاً قط وما قرأت جنيناً قط، أي لم تضم رحمها على ولد، قال عمرو بن كلثوم: ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لن تقرأ جنيناً قال أكثر الناس: معناه: لم تجمع جنيناً، أي لم يضم رحمها على الجنين. وهو كلام الله تعالى الذي أنزله على نبيه ﷺ كتاباً وقرآنًا وفرقاناً، لأنه يجمع السور فيضمها وقوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾^{١٧}.

تعريف القرآن اصطلاحاً:^{١٨}

هو كلام الله المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته.

شرح التعريف:

(كلام): يشمل كل كلام، وإضافته إلى (الله) تعالى يخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة.

(المنزل): يخرج كلام الله الذي استأثر به سبحانه: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي﴾^{١٩}

(على محمد e): يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل وغيرهما.

(المتعبد بتلاوته): يخرج قراءات الآحاد والأحاديث القدسية، لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة وليست قراءة الآحاد والأحاديث القدسية كذلك.

المبحث الأول

أخذ الأجرة على تعلم القرآن وتعليمه

المطلب الأول: حكم تعليم القرآن الكريم

إن تعليم القرآن بغير أجرة أفضل الأعمال وأحبها إلى الله، وكان الصحابة والتابعون وتابعو التابعين وغيرهم من العلماء المشهورين عند الأمة بالقرآن والحديث والفقهاء إنما كانوا يعلمون بغير أجرة. والأنبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين إنما كانوا يعلمون العلم بغير أجرة كما قال نوح عليه السلام ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^{٢٠}، وكذلك قال هود وصالح وشعيب ولوط وغيرهم وكذلك قال خاتم الرسل ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^{٢١}، وتعليم القرآن والحديث والفقهاء وغير ذلك بغير أجرة لم يتنازع العلماء في أنه عمل صالح فضلاً عن أن يكون جائزاً، بل هو من فروض الكفاية فإن تعليم العلم الذي بينه فرض الكفاية، كما قال النبي e في الحديث الصحيح: (بلغوا عني ولو آية)^{٢٢}، وإنما تنازع العلماء في جواز الاستئجار على تعليم القرآن.^{٢٣}

المطلب الثاني آراء الفقهاء حول أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم وأدلتهم

لا خلاف بين الفقهاء على جواز أخذ الرزق من بيت المال لما يعود نفعه على مصالح المسلمين كتعليم القرآن أو غيره من الطاعات: كتدريس علم نافع من حديث وفقه ونحوهما، وعمل القضاة والمحتسبين والأمراء، ومن ينفذون الحدود والعلماء والمفتين والأئمة والمؤذنين، وأرزاق المقاتلة وذرائعهم وسد الثغور وبناء المساجد.^{٢٤}

تحرير محل الخلاف:

اختلف الفقهاء في حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم وليس في أخذ الراتب على تعليمه من الدولة أو أخذ الرزق عليه من بيت المال.
القول الأول:

يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن للحاجة والضرورة، وبه قال متأخروا الحنفية^{٢٥}، وهو قول عند الحنابلة^{٢٦}، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية^{٢٧}.
القول الثاني:

يجوز مطلقاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وهذا قول المالكية^{٢٨}، والشافعية^{٢٩} ورواية عن الإمام أحمد^{٣٠}.
القول الثالث:

لا يجوز مطلقاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وهذا مذهب الحنفية^{٣١} عند الإطلاق ورواية عن الإمام أحمد^{٣٢} وهي المذهب.
أولاً: أدلة الفقهاء القائلين بعدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم:
وقد استدل هذا الفريق بأدلة من القرآن الكريم والسنة والآثار والمعقول وذلك كما يلي:

أولاً: أدلتهم من القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾^{٣٣}، وقوله

سبحانه: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۚ إِنِ اجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^{٣٤}

وجه الدلالة:

"يؤخذ من هذه الآيات الكريمة: أن الواجب على أتباع الرسل من العلماء وغيرهم أن يبذلوا ما عندهم من العلم مجاناً من غير أخذ عوض على ذلك، وأنه لا ينبغي أخذ الأجرة على تعليم كتاب الله تعالى، ولا على تعليم العقائد والحلال والحرام."^{٣٥}

المناقشة:

المراد بالأجر في الآيات هو الأجر على تبليغ الرسالة، حيث جاء في تفسير هذه الآيات "قل ما سألتكم من أجر (أي جعل على تبليغ الرسالة) فهو لكم (أي ذلك الجعل لكم إن كنت سألتكموه) إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد) أي رقيب وعالم وحاضر لأعمالي وأعمالكم لا يخفى عليه شيء فهو يجازي الجميع"^{٣٦}. "قل ما أسألكم عليه من أجر) أي على هذا البلاغ وهذا الإنذار من أجرة أطلبها من أموالكم وإنما أفعل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى"^{٣٧}

٢- قوله تعالى ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ﴾^{٣٨}

وجه الدلالة:

"إن الاستئجار على الأذان والإقامة والإمامة وتعليم القرآن والعلم سبب لتفجير الناس عن الصلاة بالجماعة وعن تعليم القرآن والعلم لأن ثقل الأجر يمنعهم عن ذلك"^{٣٩}

٣- قوله تعالى ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾^{٤٠}.

وجه الدلالة:

جاء في كتاب الجامع لأحكام القرآن في تفسير هذه الآية التي تتحدث عن بني إسرائيل: كانت لهم مآكل يأكلونها على العلم كالراتب فنهو عن ذلك وقيل إن الأخبار كانوا يعلمون دينهم بالأجرة فنهوا عن ذلك وفي كتبهم: يا ابن آدم علم

مجاناً كما علمت مجاناً. وقيل: المعنى ولا تشتروا بأوامري ونواهي وآياتي ثمناً قليلاً، يعني الدنيا ومدتها والعيش الذي هو نزر لا خطر له فسمي ما اعتاضوه عن ذلك ثمناً لأنهم جعلوه عوضاً فأطلق عليه أسم الثمن.

وهذه الآية وإن كانت خاصة ببني إسرائيل فهي تتناول من فعل فعلهم فمن أخذ رشوة على تغيير حق أو إبطاله أو أمتنع من تعليم ما وجب عليه أو أداء ما علمه وقد تعين عليه حتى يأخذ عليه أجراً فقد دخل في مقتضى الآية.^١

الرد:

"وأما الجواب عن الآية فالمراد بها بنو إسرائيل وشرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه خلاف وهو لا يقول به جواب ثان وهو أن تكون الآية فيمن تعين عليه التعليم فأبى حتى يأخذ عليه أجراً فأما إذا لم يتعين فيجوز له أخذ الأجرة بدليل السنة في ذلك وقد يتعين عليه إلا أنه ليس عنده ما ينفقه على نفسه ولا على عياله فلا يجب عليه التعليم وله أن يقبل على صنعته وحرفته ويجب على الإمام أن يعين لإقامة الدين إعانته وإلا فعلى المسلمين لأن الصديق t لما ولي الخلافة وعين لها لم يكن عنده ما يقيم به أهله فأخذ ثياباً وخرج إلى السوق فقيل له في ذلك فقال: ومن أين أنفق على عيالي فردوه وفرضوا له كفايته".^٢

ثانياً: من السنة:

١- ما روي أن أبي بن كعب t قال: "علمتُ رجلاً القرآن فأهدى إلي قوساً فذكرت ذلك لرسول الله e فقال إن أخذتها أخذت قوساً من نار فرددتها"^٣
٢- ما روي عن أبي الدرداء t أن رسول الله e قال: "من أخذ قوساً على تعليم القرآن قلده الله قوساً من نار".^٤

٣- ما روي عن عبادة بن الصامت t قال: "علمتُ ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن، فأهدى إلي رجل منهم قوساً فقلت ليست بمال أرمي بها في سبيل الله عز وجل، لآتين رسول الله e فلا سأله، فأتيته فقلت. يا رسول الله، أهدى إلي رجل قوساً ممن كنت أعلمه الكتاب والقرآن وليست بمال أرمي عليها في سبيل الله

تعالى؟، فقال: إن كنت تحب أن تطوق طوقاً من نار فاقبلها"^٥

وجه الدلالة من الأحاديث السابقة:

"دلت الأحاديث السابقة على تحريم أخذ الهدية على تعليم القرآن لما جاء في أخذها من الوعيد الشديد، فدل ذلك على أن ما كان عن شرط كالأجرة فإنه يكون أشد تحريماً."^٦

المناقشة:

١ - نوقش حديث أبي بن كعب ^t، حيث "قال البيهقي في المعرفة في كتاب النكاح هذا حديث أختلف فيه على عبادة بن نسي ف قيل عنه عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت وقيل عنه عن الأسود بن ثعلبة عن عبادة وقيل عن عطية بن قيس عن أبي بن كعب ثم أن ظاهرة متروك عندنا وعندهم فإنه لو قبل الهدية وكانت غير مشروطة لم يستحق هذا الوعيد ويشبه أن يكون منسوخاً بحديث بن عباس وحديث الخدري وأبو سعيد الاصطخري من أصحابنا ذهب إلى جواز الأخذ فيه على ما لا يتعين فرضه على معلمه ومنعه فيما يتعين عليه تعليمه وحمل على ذلك اختلاف الآثار وقد روى عن عمر بن الخطاب انه كان يرزق المعلمين ثم أسند عن إبراهيم بن سعد عن أبيه أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله أن أعط الناس على تعليم القرآن انتهى كلامه "^٧

٢ - مناقشة حديث عبادة بن الصامت "وحديث عبادة لا يعارض حديث ابن عباس إذ حديث بن عباس صحيح وحديث عبادة في رواته مغيرة بن زياد مختلف فيه واستكر أحمد حديثه وفيه الأسود بن ثعلبة فيه مقال فلا يعارض الحديث الثابت قالوا ولو صح فإنه محمول على أن عبادة كان متبرعا بالإحسان وبالتعليم غير قاصد لأخذ الأجرة فحذره ^e من إبطال أجره وتوعده وفي أخذ الأجرة من أهل الصفة بخصوصهم كراهة ودناءة لأنهم ناس فقراء كانوا يعيشون بصدقة الناس فأخذ المال منهم مكروه."^٨

وبشكل إجمالي نستطيع أن نرد على الاستدلال بالأحاديث السابقة بما

يلي: ٤٩

أولاً: إن هذه الأحاديث ليست بنص في تحريم الأجر على تعليم القرآن. ثانياً: إن هذا كان في أول الإسلام، حين كان تعليم القرآن فرضاً على الأعيان. فلما سقط الفرض بتعليمه لفشوه وظهوره وكثر حامله، ولم يجب على أحد أن يترك أشغاله ويجلس لتعليم القرآن، كان له أن يأخذ الأجرة على ذلك. ثالثاً: إن تعليم عبادة إنما كان لوجه الله، أي حسبة، فكره له النبي e، أن يأخذ عليه أجرة على عمل نواه لله عز وجل، دون أن يأخذ عليه أجراً من الله تعالى. رابعاً: إن هذه الأحاديث فيها كلام، وإن صحت فإنها لا تنهض لمعارضة الأحاديث الصحيحة الدالة على الجواز.

٤ - ما روي عن عبد الرحمن بن شبل t عن النبي e قوله: "اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به".^{٥٠} وجه الدلالة:

نهى النبي e عن الأكل بالقرآن واستكثار المال به، وأخذ الأجرة على تعليم القرآن من الأكل به، فدل ذلك على أنه لا يجوز أخذ الأجرة على القرآن، قال الطحاوي: "فحظر عليهم رسول الله e أن يتعوضوا بالقرآن شيئاً من عوض الدنيا".^{٥١} المناقشة:

"حديث عبد الرحمن بن شبل فهو أخص من محل النزاع لأن المنع من التآكل بالقرآن لا يستلزم المنع من قبول ما دفعه المتعلم بطيبة من نفسه".^{٥٢} ٦ - ما رواه عمران بن حصين t عن النبي e من قوله: "من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس".^{٥٣} وجه الدلالة:

"أمر النبي e بقراءة القرآن ابتغاء الجر والثواب من الله تعالى وأخبر e عن أقوام يأتون بعده يقرؤون القرآن بغرض الأجر الدنيوي، والخبر قد خرج

مخرج الذم لهم ولفعلهم فدل ذلك على عدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن.^{٥٤}
مناقشة الاستدلال بالحديث:

"وأما حديث عمران بن حصين فليس فيه إلا تحريم السؤال بالقرآن، وهو غير اتخاذ الأجر على تعليمه"^{٥٥}
ثالثاً: من الآثار:

- ١ - "عن عبد الله بن شقيق الأنصاري قال يكره أرش المعلم فإن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يكرهونه ويردونه شديداً"^{٥٦}
- ٢ - "عن طاووس عن أبيه أنه سئل عن معلم يأخذ الأجر، فقال: إذا لم يأخذ بشرط فلا بأس به قال معمر وقال قتادة مثل ذلك."^{٥٧}
- ٣ - "عن إبراهيم قال: كانوا يكرهون أن يأخذوا الأجر على تعليم الغلمان"^{٥٨}
وجه الدلالة:

إن الآثار السابقة تدل على أن التابعين كانوا يكرهون كراهة شديدة أخذ الأجرة على التعليم وبخاصة تعليم القرآن الكريم.
رابعاً: من المعقول

- ١ - "إن من يعلم غيره القرآن فهو خليفة رسول الله ﷺ فيما يعمل فإنه بعث معلماً وهو ما كان يطمع في أجر على التعليم فكذلك من يخلفه وعمله ذلك قرينة ومنفعة عمل يحصل له ذلك يمنعه من التسليم إلى غيره وبدون التسليم لا يجب الأجر"^{٥٩}
- ٢ - إن القرابة متى حصلت وقعت عن العامل ولهذا تعتبر أهليته فلا يجوز له أخذ الأجر من غيره كما في الصوم والصلاة ولأن التعليم مما لا يقدر المعلم عليه إلا بمعنى من قبل المتعلم فيكون ملتزماً ما لا يقدر على تسليمه فلا يصح"^{٦٠}
- ٣ - إن العبد فيما يعمل من القربات والطاعات عامل لنفسه قال سبحانه وتعالى ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾^{٦١}، (ومن عمل لنفسه لا يستحق الأجر على غيره وعلى هذه العبارة أيضاً يخرج الاستئجار على الطاعات فرضاً كانت أو واجبة أو تطوعاً لأن الثواب موعود للمطيع على الطاعة فيقتنع الأجير بعمله فلا يستحق الأجر).^{٦٢}

٤ - (إن هذه الأعمال يختص فاعلها أن يكون من أهل القرية فإنها إنما تصح من المسلم دون الكافر فلا يجوز إيقاعها إلا على وجه التقرب إلى الله تعالى وإذا فعلت بعروض لم يكن فيها أجر بالاتفاق لأن الله إنما يقبل من العمل ما أريد به وجهه لا ما فعل لأجل عروض الدنيا)^{٦٣}

ثانياً: أدلة المجيزين

وقد استدلل هذا الفريق بأدلة من السنة والآثار والقياس والمعقول:

أولاً: من السنة:

١ - عن ابن عباس رضي الله عنهما "أن نفرا من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لديغ أو سليم فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من راق إن في الماء رجلاً لديغا أو سليماً، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً، حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، فقال رسول الله ﷺ إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله"^{٦٤}

٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ t "أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ لُدَّ سَيْدٌ أُولَئِكَ فَقَالُوا هَلْ مَعَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رَاقٍ فَقَالُوا إِنَّكُمْ لَمْ تَقْرُونَا، وَلَا نَفْعُ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا. فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الشَّاءِ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، وَيَجْمَعُ بُرَاقَهُ، وَيَتَقَلِّ، فَبَرَأَ، فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا لَا نَأْخُذُكَ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلُوهُ فَضَحِكَ وَقَالَ: «وَمَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ، خُذُوهَا، وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ»^{٦٥}.

٣ - عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه أنه قال: "أقبلنا من عند رسول الله ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا: إنا أنبئنا أنكم قد جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم من دواء أو رقية، فإن عندنا معتوها في القيود؟، قال: فقلنا: نعم، قال: فجاءوا بمعتوه في القيود، قال: فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، كلما ختمتها أجمع بزاقني ثم أتفل، فكأنما نشط من عقال، قال: فأعطوني جعلاً،

فقلت: لا حتى أسأل رسول الله e فقال e : كل فلعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق".^{٦٦}

وجه الدلالة من الأحاديث:

"ذكر البخاري لهذه القصة في هذا الباب وأنه لم تكن الأجرة على التعليم، وإنما فيها دلالة على جواز أخذ العوض في مقابلة قراءة القرآن، لتأييد جواز أخذ الأجرة على قراءة القرآن تعليماً أو غيره، وأنه لا فرق بين قراءته للتعليم وقراءته للطب"^{٦٧}

"ويستنبط من قوله -اجعل لك سهما من مالي- على جواز أخذ الأجرة على التعليم"^{٦٨}

مناقشة وجه الدلالة:

وقد أجيب "عن هذين الحديثين بثلاثة أجوبة، أحدها: أن القوم كانوا كفارا، فجاز أخذ أموالهم، والثاني: أن حق الضيف واجب ولم يضيفوهم، والثالث: أن الرقية ليست بقربة محضة، فجاز أخذ الأجرة عليها، انتهى، قال القرطبي في شرح مسلم: ولا نسلم أن جواز الأجر في الرقي يدل على جواز التعليم بالأجر، والحديث إنما هو في الرقية والله أعلم".^{٦٩}

٤- "عن سهل بن سعد الساعدي t قال: "جاءت امرأة إلى رسول الله e فقالت: يا رسول الله، جئت أهب لك نفسي. قال: فنظر إليها رسول الله e ، فصعد النظر فيها وصوبه، ثم طأطأ رسول الله e رأسه، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئا جلست، فقام رجل من أصحابه، فقال: يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها. فقال: وهل عندك من شيء؟، قال: لا، والله يا رسول الله. فقال: اذهب إلى أهلِكَ فانظر هل تجد شيئا؟، فذهب ثم رجع. فقال: لا والله ما وجدت شيئا. فقال: رسول الله e : انظر ولو خاتماً من حديد، فذهب ثم رجع. فقال: لا والله يا رسول الله، ولا خاتماً من حديد، ولكن هذا إزارِي. قال سهل: ماله رداء، فلها نصفه. فقال: رسول الله e "ما تصنع بإزارك، إن لبسته لم يكن عليها منه شيء،

وإن لبسته لم يكن عليك منه شيء، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فراه رسول الله ﷺ مولياً، فأمر به فدعي، فلما جاء. قال: "ماذا معك من القرآن؟"، قال: معي سورة كذا وسورة كذا عددها، فقال: تقرؤهن عن ظهر قلبك؟، قال: نعم، قال: اذهب فقد ملكتها بما معك من القرآن".^{٧٠}

وجه الدلالة من الحديث:

قول النبي ﷺ: (التمس شيئاً)، أو (هل عندك شيء)، ثم تعقيبه بقوله: (قد زوجتكها بما معك من القرآن)، يدل على أنه يجوز أن يكون تعليم القرآن وسورة منه مهراً، لأن تعليم القرآن يصح أخذ الأجرة عليه، فجاز أن يكون صداقاً، لأنه التمس الصداق بالإزار وخاتم الحديد ثم بتعليم القرآن.^{٧١}

مناقشة وجه الدلالة:

"والدليل على أنه لم يتزوجها على أن يعلمها السورة عوضاً من بضعتها، أنها رأينا النكاح إذا وقع على مهر مجهول لم يثبت المهر، ورد حكم المرأة إلى حكم من لم يسم لها مهر، فاحتيج المهر أن يكون معلوماً كما تكون الأثمان في البياعات معلومة، وكما تكون الأجرة في الإجازات معلومة، وكان الأصل المجتمع عليه لو أن رجلاً استأجر رجلاً على أن يعلمه سورة من القرآن سماها بدرهم أن ذلك لا يجوز، وكذلك إذا استأجره على أن يعلمه شعراً بعينه بدرهم لم يجز؛ لأن الإجازات لا تجوز إلا على أحد معنيين، إما على عمل بعينه مثل غسل ثوب بعينه أو خياطته، وإما على وقت معلوم، لا بد أن يكون الوقت معلوماً كما يكون العمل معلوماً، وكان إذا استأجره على تعليم سورة، فتلك إجارة لا على وقت معلوم ولا على عمل معلوم، وإنما استأجره على أن يعلمه، وقد يتعلم بقليل التعليم وكثيرة، وفي قليل الأوقات وكثيرها، وكذلك لو باعه داره على أن يعلمه سورة من القرآن لم يجز للمعاني التي ذكرناها في الإجازات، وإذا كان التعليم لا تملك به المنافع ولا أعيان الأموال ثبت بالنظر ألا تملك به الأبضاع".^{٧٢}

رد المناقشة:

إن النبي ﷺ زوجها به بغير صداق إكراماً له، لحفظه ذلك المقدار من

القرآن ولم يجعل التعليم صداقاً^{٧٣}

ثالثاً: من الآثار:

- ١ - عن شعبة قال: سألت معاوية بن قرة عن أجر المعلم، قال: أرى له أجراً.^{٧٤}
 - ٢ - قال شعبه: وسألت الحكم فقال: لم اسمع أحداً يكرهه، قال البخاري في الترجمة: وقال الحكم: لم اسمع أحداً كره أجر المعلم.^{٧٥}
 - ٣ - قال الحكم: لم أسمع أحداً كره أجر المعلم، وأعطى الحسن دراهم عشرة ولم ير ابن سيرين بأجر القسم بأساً، وقال: كان يقال السحت الرشوة في الحكم، وكانوا يعطون الخرص.^{٧٦}
 - ٤ - عن خالد الحذاء قال: سألت أبا قلابة عن المعلم يعلم ويأخذ أجراً، فلم ير به بأساً.^{٧٧}
 - ٥ - عن الوضين بن عطاء قال: كان بالمدينة ثلاثة معلمين يعلمون الصبيان، فكان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد منهم خمسة عشر كل شهر.^{٧٨}
- وجه الدلالة:

دلت الآثار السابقة المروية عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم.

رابعاً: من القياس:

أجاز النبي ﷺ بعبارات صريحة جواز أخذ الأجر على الرقية بالقرآن الكريم، وبقياس تعليم القرآن الكريم على الرقية، نستنتج جواز ذلك، لأنه في معناه.^{٧٩}

خامساً: من المعقول:

"لما كان الجلوس لتعليمهم القرآن غير واجب على الرجل، ولا لازم له، جاز له أخذ الأجرة عليه، وإن كان فيه قرابة، أصل ذلك الاستئجار على بناء المساجد وما أشبه ذلك"^{٨٠}

الرد:

إن أخذ الرزق من بيت المال "يجوز على ما يتعدى نفعه من هذه الأمور،

لأن بيت المال لمصالح المسلمين، فإذا كان بذله لمن يتعدى نفعه إلى المسلمين محتاجا إليه كان من المصالح وكان للآخذ له أخذه لأنه من أهله وجرى مجرى الوقف على من يقوم بهذه المصالح بخلاف الأجر.^{٨١}

أدلة أصحاب القول الثالث:

أصحاب هذا القول يجيزون أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم للضرورة وهم متأخروا الحنفية، وكما بينا ذلك في الصفحات السابقة. وقد وضحو تغيير الفتوى السابقة للمذهب بناء على تغيير الظروف والأوضاع، حيث جاء في كتاب تبين الحقائق "والفتوى اليوم على جواز الاستئجار لتعليم القرآن وهو مذهب المتأخرين من مشايخ بلخ استحسنوا ذلك، وقالوا: بني أصحابنا المتقدمون الجواب على ما شاهدوا من قلة الحفاظ ورغبة الناس فيهم، وكان لهم أعطيات في بيت المال، وافتقاد من المتعلمين في مجازاة الإحسان بالإحسان من غير شرط مروءة، يعينونهم على معاشهم ومعادهم، وكانوا يفتون بوجوب التعليم خوفا من ذهاب القرآن، وتحريضا على التعليم، حتى ينهضوا لإقامة الواجب فيكثر حفاظ القرآن، وأما اليوم فذهب ذلك كله واشتغل الحفاظ بمعاشهم وقل من يعلم حسبة ولا يتفرغون له أيضا فإن حاجتهم تمنعهم من ذلك."^{٨٢}

وأضاف صاحب الأنهر "الأحكام قد تختلف باختلاف الزمان ألا يرى أن النساء كن تخرجن إلى جماعات في زمانه e وزمان أبي بكر رضي الله تعالى عنه، حتى منعهن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واستقر الأمر عليه، وكان ذلك هو الصواب كما في التبیین وفي النهاية يفتي بجواز الاستئجار على تعليم الفقه أيضا في زماننا"^{٨٣}

الترجيح:^{٨٤}

بعد عرض الأقوال وأدلة المجيزين والمنايعين والمناقشات والردود، يميل الباحث إلى اختيار القول الأول القائل بجواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن للحاجة والضرورة لأن الأحاديث التي منعت لم ترتقي إلى درجة الأحاديث التي أجازت

أخذ الجر، والأحاديث التي أجازت كانت تدور حول أخذ الأجر على الرقية بالقرآن مما دفع المجيزين إلى قياس الرقية على القراءة. وبهذا القول نكون قد عملنا بكل الأدلة، حيث نأخذ بقول المانعين لغير المحتاج، وأدلة المجيزين للمحتاج ولأن الناس في حاجة إلى التعليم ولأن المعلم قد يشق عليه ذلك ويعطله عن الكسب، فإذا أخذ أجره على تعليم القرآن وتحفيظه، تفرغ للعلم والتعليم.

المبحث الثاني

أخذ الأجر على الرقية بالقرآن الكريم المطلب الأول: التعريف بالرقية وحكمها

تعريف الرقية لغة:

من مصدر (رقى) الرء والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة متباينة: أحدها الصعود والآخر عوده يتعوز بها والثالث بقعة من الأرض، فالأول قولك رقيت في السلم أرقى رقىا قال الله جل ثناؤه ﴿أَوْ تَرَقَّىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ (الإسراء-٩٣)، والعرب تقول ارق على ظلعك أي اصعد بقدر ما تطيق والثاني رقيت الإنسان من: الرقية والثالث الرقوة فويق الرقص من الرمل^{٨٥}، والرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصرع وغير ذلك من الآفات^{٨٦} الرقية اصطلاحاً:

هي "كلام يستشفى به من كل عارض".^{٨٧}

حكم الرقية:

لا خلاف بين الفقهاء على جواز الرقية الشرعية، بل إن ابن حجر ذكر في كتابه فتح الباري إجماعهم على ذلك.^{٨٨}

المطلب الثاني

آراء الفقهاء وأدلته حول الرقية بالقرآن الكريم

ذهب جمهور الفقهاء: من الحنفية^{٨٩} والمالكية^{٩٠} والشافعية^{٩١} والحنابلة^{٩٢} إلى جواز أخذ الأجر على الرقية بالقرآن الكريم.

وقد استدلل الفقهاء على جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن الكريم من السنة والمعقول:

أولاً: من السنة

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ مروا بماء فيهم لدبغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء، فقال: هل فيكم من راق، إن في الماء رجلاً لدبغ أو سليم، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً؟! حتى قدموا المدينة فقالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً!، فقال رسول الله ﷺ: (إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله)^{٩٣}

٢- عن أبي سعيد الخدري t أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقرؤهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أو راق فقالوا إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء فجعل يقرأ بأمر القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ، فأتوا بالشاء فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك، وقال: وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم.^{٩٤}

٣- عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه قال: "أقبلنا من عند رسول الله ﷺ فأتينا على حي من العرب فقالوا إنا أنبئنا أنكم قد جنتم من عند هذا الرجل بخير فهل عندكم من دواء أو رقية فإن عندنا معتوها في القيود قال فقلنا نعم قال فجاءوا بمعتوه في القيود قال فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمتها أجمع بزاقه ثم أتفل فكأنما نشط من عقال قال فأعطوني جعلاً فقلت لا حتى أسأل رسول الله ﷺ فقال كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق.^{٩٥}

وجه الدلالة من الأحاديث السابقة:

دلت الأحاديث السابقة دلالة واضحة على جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن الكريم، حيث إن النبي ﷺ فعلهم، وطلب أن يكون له نصيباً وكأنه ﷺ

أراد المبالغة في تأنيسهم.^{٩٦}

ثانياً: من المعقول:

* إن "الرقية نوع مداواة، والمأخوذ عليها جعل، والمداواة يباح أخذ الأجر عليها".^{٩٧}
 * "لا بأس بالاستئجار على الرقي والعلاجات كلها وإن كنا نعلم أن المستأجر على ذلك قد يدخل فيما يرقى به بعض القرآن لأنه ليس على الناس أن يرقى بعضهم بعضاً فإذا استؤجروا فيه على أن يعملوا ما ليس عليهم أن يعملوه جاز ذلك"^{٩٨}
الخلاصة:

إن مجموع الأحاديث السابقة الصريحة، والأدلة العقلية، دلت على جواز الرقية بالقرآن الكريم وأخذ الأجر على ذلك.

المبحث الثالث

أخذ الأجر على تلاوة القرآن على الأموات

القرآن الكريم كتاب الله العزيز، وهو أحسن الكتب وأعظمها وقد رتب الشرع أجراً على تلاوته حيث جاء في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قول رسول الله ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف)^{٩٩}
 وفي حديث أبي أمامة ت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول (اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)^{١٠٠}

ولكن ماذا لو أردنا أن نهدي ثواب القراءة للميت، وما حكم استئجار القراء لهذا الأمر؟، وللإجابة على السؤال نبحت في الشق الأول ثم ننتقل إلى الثاني.

المطلب الأول

حكم وصول ثواب تلاوة القرآن للميت

الأصل أن الإنسان إذا مات انقطع عمله وطويت صحيفته فلم يعد يكتب له فيها شيء من الأجر والحسنات، إلا أن لهذا الأصل استثناء، فقد ينتفع الميت بعمل الحي حيث يصيبه شيء من ثواب عمل الحي كما في الحديث المشهور (انقطع

عمله إلا من ثلاث...^{١٠١}

آراء الفقهاء حول وصول ثواب التلاوة للميت.

وقد اختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن إلى الميت إلى فريقين:

الفريق الأول:

ذهب الحنفية^{١٠٢} والحنابلة^{١٠٣} والمتأخرون من المالكية^{١٠٤} وبعض الشافعية^{١٠٥} إلى جواز قراءة القرآن وإهداء ثوابها إلى الميت، وأن ثوابها يصل إليه.

الفريق الثاني:

ذهب المالكية^{١٠٦} والمشهور عند الشافعية^{١٠٧} كراهة قراءة القرآن للميت لعدم وصول ثوابها إليه.

أدلة الفريق الأول:

استدل الفريق الأول من كتاب والسنة والأثر والمعقول:

أولاً من الكتاب:

١ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^{١٠٨}

وجه الدلالة:

"فلولا تأثير هذا الدعاء عنده لما ندب إليه".^{١٠٩}

٢ - قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^{١١٠}

وجه الدلالة:

دلت الآية الكريمة بأن "هذه الأدعية ونحوها نافعة للميت".^{١١١}

ثانياً من السنة:

١ - قال عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة: "توفيت ابنة لعثمان t بمكة وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عباس y وإني لجالس بينهما. فقال عبد الله بن عمر t لعمر بن عثمان: ألا تنهى عن البكاء؟، فإن رسول الله e قال: إن الميت

ليعذب ببكاء أهله عليه" ١١٢

وجه الدلالة:

الله أكرم من أن يوصل عقوبة المعصية إليه ويحجب عنه المثوبة ولأن الموصل لثوابه ما سلموه قادر على إيصال. ١١٣

نوقش الاستلال به: ١١٤

* إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه وفي رواية ببعض بكاء أهله وفي رواية "بكاء الحي"، وفي رواية "يعذب في قبره بما نيح عليه"، وفي رواية "من يبك عليه ويعذب"، وهذه الراويات من رواية عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضي الله عنهما، وأنكرت عائشة ونسبتها إلى النسيان والاشتباه عليهما، وأنكرت أن يكون رسول الله ﷺ قال ذلك، واحتجت بقوله تعالى ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ١١٥، قالت: وإنما قال النبي ﷺ في يهودية: أنها تعذب وهم يبكون عليها، يعني تعذب بكفرها في حال بكاء أهلها لا بسبب البكاء.

* تأولها الجمهور على من وصى بأن يبكي عليه ويناح بعد موته، فنفذت وصيته، فهذا يعذب ببكاء أهله عليه ونوحهم، لأنه بسببه ومنسوب إليه، قالوا: فأما من بكى عليه أهله وناحوا من غير وصية منه فلا يعذب.

٢- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "مر النبي ﷺ بقبرين، فقال: إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما: فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر: فكان يمشي بالنميمة، فأخذ جريدة رطبة، فشققها نصفين، فغرز في كل قبر واحدة فقالوا: يا رسول الله، لم فعلت هذا؟ قال: لعله يخفف عنهما". ١١٦

وجه الدلالة:

"إذا خفف عنهم بالأشجار فكيف بقراءة الرجل المؤمن القرآن" ١١٧

٣- عن علي t قال: قال رسول الله ﷺ: "من مر على المقابر وقرأ: قل هو الله أحد، أحد عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات، أعطي من الأجر بعدد الأموات". ١١٨

الرد:

رواية: "من مر على المقابر وقرأ -قل هو الله أحد- إحدى عشرة مرة ثم

وهب أجره للأموات أعطى من الأجر عدد الأموات"، باطل.^{١١٩}

٤ - عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الخرق». ^{١٢٠}

٥ - عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: "دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال إن الروح إذا قبض تبعه البصر، فضج ناس من أهله فقال: لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون، ثم قال: اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهيدين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره، ونور له فيه". ^{١٢١}

وجه الدلالة من الحديثين:

إن النبي ﷺ دعا للأموات واستغفر لهم وهذا يدل على انتفاعهم بالدعاء والاستغفار، وبما أن الدعاء والاستغفار من الأعمال البدنية، يستدل بذلك على انتفاع الميت بقراءة القرآن له.

٦ - عن معقل بن يسار ^t قال: قال رسول الله ﷺ: "أقرؤوا على موتاكم يس". ^{١٢٢}

وجه الدلالة:

أمر الرسول ﷺ بقراءة القرآن على الأموات، فيه دلالة على وصول الثواب إليهم وانتفاعهم بالقراءة.

الرد:

* قيل: إن الرسول ﷺ "أراد به من حضرته المنية لا أن الميت يقرأ عليه" ^{١٢٣}

* نقل عن الدارقطني أنه قال: هذا حديث مضطرب الإسناد مجهول المتن ولا يصح، وقال أحمد: في مسنده حدثنا صفوان قال: كانت المشيخة يقولون: إذا قرئت يس عند الميت خفف بها، وأسنده صاحب الفردوس عن أبي الدرداء وأبي ذر رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: "ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه". ^{١٢٤}

ثالثاً من الأثر:

- ١- عن الشعبي قال: "كانت الأنصار يقرؤون عند الميت بسورة البقرة" ^{١٢٥}.
 - ٢- قال الخلال: وأخبرني الحسن بن أحمد الوراق، قال: حدثني علي بن موسى الحداد، وكان صدوقاً، وكان ابن حماد المقرئ يرشد إليه، فأخبرني قال: «كنت مع أحمد بن حنبل، ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة، فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر، فقال له أحمد: يا هذا، إن القراءة عند القبر بدعة، فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامة لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله، ما تقول في مبشر الحلبي؟، قال: ثقة، قال: كتبت عنه شيئاً؟، قال: نعم، قال: فأخبرني مبشر، عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج، عن أبيه، أنه أوصى إذا دفن أن يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها، وقال: سمعت ابن عمر يوصي بذلك. فقال له أحمد: فارجع، فقل للرجل يقرأ» ^{١٢٦}.
- الرد:

إن في ثبوت هذه القصة عن أحمد فيه نظر، إذ أن الشيخ خلال لا توجد له ترجمة ^{١٢٧}.

رابعاً من المعقول:

- ١- واستدلوا على الوصول بالقياس على الدعاء والصدقة والصوم والحج والعنق فإنه لا فرق في نقل الثواب بين أن يكون عن حج أو صدقة أو وقف أو دعاء أو قراءة ^{١٢٨}.
 - ٢- الأحاديث المذكورة، وهي وإن كانت ضعيفة فمجموعها يدل على أن لذلك أصلاً وإن المسلمين ما زالوا في كل مصر وعصر، يجتمعون ويقرؤون لموتاهم من غير نكير فكان ذلك إجماعاً ^{١٢٩}.
- أدلة الفريق الثاني:

استدل الفريق الثاني من الكتاب والسنة والأثر والمعقول:

أولاً: من الكتاب:

- ١- قوله تعالى ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ^{١٣٠}

وجه الدلالة:

استنبط الشافعي رحمه الله ومن أتبعه أن القراءة لا يصل إهداء ثوابها إلى الموتى، لأنه ليس من عملهم ولا كسبهم ولهذا لم يندب إليه رسول الله ﷺ أمته، ولا حثهم عليه ولا أرشدهم إليه بنص.^{١٣١}

ثانيا: من السنة:

١- عن أبي هريرة t أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له".^{١٣٢}

وجه الدلالة:

دل الحديث على انقطاع العمل عن الميت، إلا هذه الثلاث المذكورة في الحديث، وليس إهداء ثواب القراءة منها.

الرد:

لا حجة لهم في الخبر الذي احتجوا به فإنما دل على انقطاع عمله فلا دلالة فيه عليه ثم لو دل عليه كان مخصصا بما سلموه وفي معناه ما منعه فيختص به أيضا بالقياس عليه.^{١٣٣}

الترجيح:

من خلال العرض السابق لأدلة الفريقين، يتبين لنا أن الراجح هو قول القائلين بالجواز، لآتي:

١- لأن أدلة القائلين بالجواز أوضح في الدلالة على حكم هذه المسألة، من أدلة القائلين بالحرمة.

٢- ولأن أدلة القائلين بالحرمة يمكن تأويلها أو الرد عليها.

٣- ولأنه لا توجد أحاديث وآثار تمنع من قراءة القرآن للميت وفي المقابل توجد أحاديث وآثار تحث على القراءة وإن كانت ضعيفة، حيث أنه يعمل بالضعيف في فضائل الأعمال.

وهذا هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية "من قرأ القرآن محتسبا وأهداه إلى

الميت نفعه ذلك والله أعلم وسئل ^{١٣٤}، واختيار ابن القيم "وأما قراءة القرآن وإهداؤها له تطوعاً بغير أجره فهذا يصل إليه كما يصل ثواب الصوم والحج. ^{١٣٥}، واختيار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى حيث سئل عن حكم إهداء قراءة القرآن للميت ؟، فقال "إهداء القرآن إلى الميت أو قراءة القرآن للميت، فإن أهل العلم اختلفوا فيه هل يصل ثوابها إليه أم لا، والصحيح أنه يصل ثوابها إليه". ^{١٣٦}

المطلب الثاني

حكم الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم

الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم بمعنى أخذ الأجرة على إهداء ثواب القراءة إلى الميت، اختلف فيه الفقهاء على قولين:

القول الأول:

لا يجوز الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم وهو قول الحنفية والحنابلة.

القول الثاني:

يجوز الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم، وهو قول المالكية والشافعية.

تفصيل القول الأول:

أولاً: الحنفية:

جاء في تنقيح الفتاوى الحامدية "نصوص المذهب من متون وشروح وفتاوى متفقة على بطلان الاستئجار على الطاعات ومنها التلاوة كما سمعت إلا ما استثناه المتأخرون للضرورة كالتعليم والأذان والإمامة. ولا يصح إلحاق التلاوة المجردة بالتعليم لعدم الضرورة إذ لا ضرورة داعية إلى الاستئجار عليها بخلاف التعليم لما في الزيالي وكثير من الكتب لو لم يفتح لهم باب التعليم بالأجر لذهب القرآن فأفتوا ورأوه حسناً. ولا شك أن المنع من الاستئجار على التلاوة لإهداء ثوابها للمستأجر ليس فيه ذهاب القرآن فلا يصح قياسها على التعليم على أن أصل المذهب المنع مطلقاً وإنما أفتى المتأخرون بالجواز على التعليم بالضرورة المذكورة التي لو وقعت في زمن أبي حنيفة وأصحابه لأفتوا بذلك، فلذلك أفتى المتأخرون. ^{١٣٧}

ثانياً: الحنابلة:

جاء في الفتاوى الكبرى "القراءة على الجنائز مكروهة في المذاهب الأربعة، وأخذ الأجرة عليها أعظم كراهة فإن الاستئجار على التلاوة لم يرخص فيه أحد من العلماء".^{١٣٨}

تفصيل القول الثاني:

أولاً: المالكية:

جاء متعين بين أن يكون فرضاً أو مندوباً كركعتي الفجر وسائر المندوبات من الصلاة والصوم، وأما المندوبات من غيرهما: كالذكر والقراءة، فإنه يجوز الإجارة عليها، وذكر ابن فرحون أن جواز الإجارة على قراءة القرآن مبني على وصول ثواب القرآن لمن قرئ لأجله كالميت.^{١٣٩}

ثانياً الشافعية:

جاء في الشرح الكبير "واعلم أن عود المنفعة إلى المستأجر شرط في الإجارة كما سبق عود المنفعة إلى المستأجر أو ميته، لكن المستأجر لا ينتفع بأن يقرأ الغير، ومشهور أن الميت لا يلحقه ثواب القراءة المجردة، فالوجه تنزيل الاستئجار على صور انتفاع الميت بالقراءة وذكر له طريقتين (أحدهما) أن يعقب القراءة بالدعاء للميت، فإن الدعاء يلحقه والدعاء بعد القراءة أقرب إلى الإجابة وأكثر بركة".^{١٤٠}

أدلة القائلين بجواز الاستئجار: استدلوا من السنة والمعقول:

أولاً: من السنة:^{١٤١}

- ١ - حديث: (إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله).
- ٢ - وحديث: (وما أدراك أنها رقية ؟ خذوها واضربوا لي بسهم).
- ٣ - وحديث: (كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق).

وجه الدلالة:

بينت الأحاديث السابقة إلى جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن الكريم،

وانتفاع الحي به، فالاستئجار على تلاوة القرآن للميت واستفادته من باب أولى.

مناقشة الاستدلال:

"إن الرقية بالقرآن ليست بقربة أي، لأن المقصود بها الاستشفاء دون الثواب بخلاف التلاوة، لأنها بيع الثواب" ^{١٤٢}

ثانيا من المعقول: ^{١٤٣}

يجوز الاستئجار على تلاوة القرآن، قياسا على الإجارة على الأذان وتعليم القرآن.

مناقشة الاستدلال:

إن المنع من الاستئجار على التلاوة لإهداء ثوابها إلى المستأجر، ليس فيه ذهاب القرآن فلا يصح قياسها على التعليم" ^{١٤٤}

أدلة المانعين: استدل أصحاب هذا القول من الكتاب والسنة والمعقول.

أولا من القرآن:

١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ ^{١٤٥}

وجه الدلالة:

نهى الله تعالى أن تشتري بآياته ثمنا قليلا، وأخذ الأجرة على تلاوة القرآن من صور الشراء بآيات الله.

٢ - قوله تعالى ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ ^{١٤٦}

وجه الدلالة: ^{١٤٧}

إن أخذ الأجرة على تلاوة القرآن الكريم من باب أكل أموال الناس بالباطل، لأنه إذا اخذ الأجرة على التلاوة لم يكن له ثواب، فكيف له أن يهدي ثواب شيء لم يحصل عليه.

ثانيا: من السنة:

١ - عن أبي هريرة t أن رسول الله e قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له". ^{١٤٨}

وجه الدلالة:

الحديث الشريف حصرت الثواب الذي يصل للميت في ثلاثة أوجه، وهذا يعني عدم وصول ثواب القراءة للميت وبالتالي لا يجوز الاستتجار عليه.^{١٤٩}
نوقش هذا الاستدلال:

إن المانع من وصول الثواب هو أخذ الأجرة على التلاوة، ولكن إن كانت قراءته احتساباً وبلا أجر، تصل ثواب القراءة للميت.
ثالثاً: من المعقول:

إن القراءة مثل الصلاة والصوم، عبادة بدنية فلا تجوز الإجارة عليها مثل الصلاة والصوم.
واستدلوا بالأدلة التي استدل بها الفريق المانع لأخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم.^{١٥٠}
الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم، حول الاستتجار على تلاوة القرآن الكريم، تبين الراجح هو قول المانع، وذلك: لصراحة الأدلة التي استدل بها الفريق المانع، ولأنه يترتب الثواب للقراءة إذا كانت بنية التقرب إلى الله تعالى، وأما من قرأ نظير مال فحظه من قراءته هو هذا المال الذي قرأ لأجله.

التوصيات:

- ١ - أن يشرع المسلمون في فتح الكثير من مدارس تحفيظ القرآن الكريم.
- ٢ - توضيح أحكام أخذ الأجر على قراءة القرآن لطلبة مدارس تحفيظ القرآن وتلاوته.
- ٣ - توضيح هذه الأحكام للقائمين على مدارس تحفيظ القرآن.
- ٤ - أن تضطلع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بتوضيح الصحيح من ذلك والنهي عما سواه.
- ٥ - أن تهتم وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد بتوعية المجتمع بذلك عن طريق

المحاضرات والمنشورات وورش العمل.

الخاتمة:

- وبعد أن سبحنا في بحور العلم في جانب من جوانب القربات وأخذ الأجر عليه، ألا وهو أخذ الأجر على القرآن الكريم، توصلنا للنتائج التالية:
- ١- إن تعلم القرآن الكريم والقيام بتعليمه وبيانه للناس، من أفضل الأعمال وأجل القرب، يحظى معلمه ومتعلمه بالخيرية في الدنيا والآخرة.
 - ٢- لا خلاف بين الفقهاء في جواز أخذ الرزق من بيت المال لما يعود نفعه على مصالح المسلمين كتعليم القرآن أو غيره من الطاعات: كتدريس علم نافع من حديث وفقه ونحوهما وعمل القضاة والمحتسبين والأمرء ومن ينفذون الحدود والعلماء والمفتين والأئمة والمؤذنين وأرزاق المقاتلة وذرائعهم وسد الثغور وبنائي المساجد.
 - ٣- يجوز أخذ الأجرة على تعليم القرآن للحاجة والضرورة، وبه قال متأخروا الحنفية، وهو قول عند الحنابلة، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية.
 - ٤- يجوز مطلقاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وهذا قول المالكية، والشافعية وهو رواية عن الإمام أحمد.
 - ٥- لا يجوز مطلقاً أخذ الأجرة على تعليم القرآن الكريم، وهذا مذهب الحنفية عند الإطلاق، ورواية عن الإمام أحمد وهي المذهب.
 - ٦- القول الراجح في مسألة أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم هو جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن للحاجة والضرورة.
 - ٧- لا خلاف بين الفقهاء على جواز الرقية الشرعية.
 - ٨- وقد اختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القرآن للميت إلى فريقين. فذهب الحنفية والحنابلة والمتأخرون من المالكية، وبعض الشافعية إلى جواز قراءة القرآن للميت وأن ثوابها يصل إليه. وذهب المالكية والمشهور عند الشافعية كراهة قراءة القرآن للميت وعدم وصول ثوابها إليه. إلا أن الراجح في المسألة هو قول القائلين بالجواز.

- ١٢- الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم، بمعنى أخذ الأجرة على إهداء ثواب القراءة إلى الميت، اختلف فيه الفقهاء على قولين.
- ١٣- لا يجوز الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم وإلى ذلك ذهب الحنفية والحنابلة وهو اختيار ابن تيمية رحمه الله.
- ١٤- يجوز الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم، وهو قول المالكية والشافعية.
- ١٥- لا يجوز الاستئجار على تلاوة القرآن الكريم، على أرجح الأقوال.

هوامش البحث:

- ^١ سورة العلق آية ١.
- ^٢ سورة الصافات آية ١٥.
- ^٣ التبيان في آداب حملة القرآن جزء- ١ صفحة ٢٣، البرهان في علوم القرآن جزء- ١ صفحة ٤٥٦.
- ^٤ سورة فصلت آية ٣٣.
- ^٥ فتح الباري جزء- ٩ صفحة ٧٦.
- ^٦ سورة المائدة آية ١٥- ١٦.
- ^٧ سورة فاطر آية ٢٩- ٣٠.
- ^٨ صحيح البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، حديث رقم- ٤٧٣٩- جزء- ٤ صفحة ١٩١٩.
- ^٩ صحيح مسلم، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه، حديث رقم - ٧٩٨- جزء- ١ صفحة ٥٤٩.
- ^{١٠} صحيح مسلم، باب فضيلة حافظ القرآن، حديث رقم - ٧٩٧- جزء- ١ صفحة ٥٤٩.
- ^{١١} صحيح مسلم، فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وفضل من تعلم حكمه من فقه أو غيره فعمل بها وعلمها حديث رقم - ٨١٧- جزء- ١ صفحة ٥٥٩.
- ^{١٢} صحيح مسلم، فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، حديث رقم - ٨٠٤- جزء- ١ صفحة ٥٥٣.
- ^{١٣} ينظر، المحيط في اللغة جزء- ٤ صفحة ٣٩٩، تهذيب اللغة جزء- ٧ صفحة ٢١٦، العين جزء- ٤ صفحة ٢٩٨.
- ^{١٤} ينظر لسان العرب، جزء- ٤ صفحة ١٠، تاج العروس جزء- ١٠ صفحة ٢٥.
- ^{١٥} الموسوعة الفقهية الكويتية، جزء- ١ صفحة ٣٢٠.
- ^{١٦} ينظر لسان العرب، جزء- ١ صفحة ١٢٨، تاج العروس، جزء- ١ صفحة ٣٧٠، القاموس المحيط، جزء- ١ صفحة ٦٢.

- ١٧ سورة القيامة آية ١٧.
- ١٨ مباحث في علوم القرآن، صفحة ١٧.
- ١٩ سورة الكهف آية ١٠٩.
- ٢٠ سورة الشعراء آية ١٠٩.
- ٢١ سورة ص ٨٦.
- ٢٢ صحيح البخاري، حديث رقم -٣٢٧٤-، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، جزء -٣، صفحة ١٢٧٥.
- ٢٣ ينظر كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، جزء -٣٠- صفحة ٢٠٤-٢٠٥.
- ٢٤ ينظر، الفتاوى الكبرى، جزء -٤- صفحة ٣٢٧، منار السبيل جزء -١- صفحة ٣٨٧، منح الجليل جزء -١- صفحة ٢٠٤، الفروق مع هوامشه جزء -٣- صفحة ٥.
- ٢٥ المحيط البرهاني للإمام برهان الدين ابن مازة جزء -٥- صفحة ٢٣٢ "وأما أجره المعلم فنقول: لا بأس بها في زماننا"، العناية شرح الهدية، جزء -١٢- صفحة ٣٩٣ "وبعض مشائخنا استحسنوا الاستئجار على تعليم القرآن، لأنه ظهر التواني في الأمور الدينية، ففي الامتناع تضییع حفظ القرآن وعليه الفتوى"، درر الحکام شرح مجلة الأحكام، جزء -١- صفحة ٥٦٠ "اتفقت النقول عن أئمتنا الثلاثة أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد أن الاستئجار على الطاعات باطل لكن جاء من بعدهم من المجتهدين من أهل التخريج والترجيح فأفتوا بصحته على تعليم القرآن للضرورة".
- ٢٦ الإنصاف للمرداوي، جزء -٦- صفحة ٤٦ "وقيل يصح للحاجة"، الفروع جزء -٤- صفحة ٣٢٧ "وجزم به في الكافي والوجيز وشرح ابن رزین وغيرهم لحاجة".
- ٢٧ كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، جزء -٣٠- صفحة ٢٠٧ "ومن فرق بين المحتاج وغيره وهو أقرب قال المحتاج إذا أكتسب بها أمكنه أن ينوي عملها لله ويأخذ الأجرة ليستعين بها على العبادة".
- ٢٨ تهذيب المدونة جزء -١- صفحة ٨٥ "وتجوز الإجارة على الأذان، وعلى الأذان والصلاة جميعاً، وكره مالك إجارة قسام القاضي، ولا بأس بما يأخذ المعلم، اشتراطه أو لم يشترطه، وإن اشترط شيئاً معلوماً على تعليم القرآن جز"، حاشية الدسوقي جزء -٢- صفحة ١٨، "قول مالك لأن يؤجر الرجل نفسه في عمل اللين وقطع الحطب وسوق الإبل أحب إلي من أن يعمل عملاً لله بأجرة ولقول الشاذ جواز ذلك ومحل الخلاف في غير تعليم الأطفال القرآن والأذان لجواز الإجارة عليهما اتفاقاً"، البيان والتحصيل جزء -٨- صفحة ٤٥٢ "قال محمد بن رشد: قوله: لا بأس بإجارة المعلمين معلوم من مذهبه ومذهب أصحابه في المدونة وغيرها. وقد أجمع على ذلك أهل المدينة".
- ٢٩ مغنى المحتاج جزء -٢- صفحة ٣٤٤ "وتصح الإجارة (لتجهيز ميت) كغسله وتكفينه (و دفنه وتعليم القرآن) أو بعضه ونحو ذلك مما هو فرض كفاية"، روضة الطالبين جزء -٥- صفحة ١٨٧

"وهذا يجوز الاستئجار عليه لأن الأجير غير مقصود بفعله حتى يقع عنه. ومن هذا تعليم القرآن فإن كل أحد لا يختص بوجوب التعليم وإن كان نشر القرآن وإشاعته من فروض الكفاية وهذا كله إذا لم يتعين واحد لمباشرة هذه الأعمال فإن تعين واحد لتجهيز الميت أو تعليم الفاتحة جاز استئجاره".

^{٣٠} الفروع، جزء ٤، صفحة ٣٢٧، "ومن جوزه فلا نفع يصل إلى المستأجر كسائر النفع".
^{٣١} بدائع الصنائع، جزء ٤، صفحة ١٩١ "الاستئجار على الصوم والصلاة والحج أنه لا يصح لأنها من فروض الأعيان ولا يصح الاستئجار على تعليم العلم لأنه فرض عين ولا على تعليم القرآن"، الهداية شرح البداية جزء ٣-، صفحة ٢٤٠، "الاستئجار على الأذان والحج وكذا الإمامة وتعليم القرآن والفقه والأصل أن كل طاعة يختص بها لمسلم لا يجوز الاستئجار عليه".
^{٣٢} الفروع الجزء ٤-، صفحة ٣٢٦، "يحرم على أذان وإمامة صلاة وتعليم قرآن ونياحة حج وفي حديث وفقه وجهان انتهى أحدهما هما ملحقان بما قبلهما فتحرم الإجارة عليهما".

^{٣٣} سورة ص آية ٨٦

^{٣٤} سورة سبا آية ٤٧

^{٣٥} أضواء البيان، جزء ٢-، صفحة ١٧٩.

^{٣٦} تفسير القرطبي، جزء ٤-، صفحة ٣١٢.

^{٣٧} تفسير ابن كثير، جزء ٤-، صفحة ١٩١.

^{٣٨} سورة القلم آية ٤٦.

^{٣٩} بدائع الصنائع، جزء ٤-، صفحة ١٩١.

^{٤٠} سورة البقرة آية ٤١.

^{٤١} ينظر تفسير القرطبي، جزء ١-، صفحة ٣٣٤.

^{٤٢} تفسير القرطبي، جزء ١-، صفحة ٣٣٦.

^{٤٣} سنن ابن ماجه، رقم الحديث ٢١٥٨ باب الأجر على تعليم القرآن، جزء ٢-، صفحة ٧٣٠، سنن البيهقي الكبرى، باب من كره أخذ الأجرة على تعليم القرآن - ١١٤٦٤ - جزء ٦-، صفحة ١٢٥. أخبرناه أبو الحسن علي بن محمد المقرئ أنبأ الحسن بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر ثنا يحيى بن سعيد عن ثور بن يزيد حدثني عبد الرحمن بن أبي مسلم بن عطية بن قيس الكلبي قال علم أبي بن كعب t رجلا القرآن فأتى اليمن فأهدى له قوسا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخذتها فخذ بها قوسا من النار وروي من وجه آخر ضعيف عن أبي الدرداء.

^{٤٤} سنن البيهقي الكبرى، باب من كره أخذ الأجرة عليه (١٤٦٥ جزء ٦، صفحة ١٢٦).

^{٤٥} سنن أبي داود، باب في كسب العلم، (٣٤١٦) جزء ٣، صفحة ٢٦٤، سنن ابن ماجه، باب الأجر على تعليم القرآن (٢١٥٧) جزء ٢، صفحة ٧٣٠، سنن البيهقي الكبرى، باب من كره أخذ الأجرة

- عليه (١١٤٦٢) جزء ٦ صفحة ١٢٥، مصنف ابن أبي شيبة (٢٠٨٤٣) جزء ٤ صفحة ٣١٤ " قالوا وحديث عبادة لا يعارض حديث بن عباس إذ حديث بن عباس صحيح وحديث عبادة في رواته مغيرة بن زياد مختلف فيه واستكرر أحمد حديثه وفيه الأسود بن ثعلبه فيه مقال فلا يعارض الحديث الثابت " سبل السلام جزء ٣ صفحة ٨١.
- ^{٤٦} رسائل ابن عابدين (رسالة شفاء العليل) جزء - ١ صفحة ١٦٨، (من كتاب أخذ المال على أعمال القرب، صفحة ٤٧٤.
- ^{٤٧} نصب الراية جزء ٤ صفحة ١٣٧.
- ^{٤٨} سبل السلام جزء ٣ صفحة ٨١.
- ^{٤٩} انظر، اخذ المال على أعمال القرب، صفحة ٤٧٤.
- ^{٥٠} مسند احمد بن حنبل (١٥٥٦٨) جزء ٣ صفحة ٤٢٨، مسند أبي يعلى (١٥١٨)، جزء ٣ صفحة ٨٨، شرح مشكل الآثار، (٤٣٣١) جزء ١١ صفحة ١١٠.
- ^{٥١} شرح معاني الآثار جزء ٣ صفحة ١٨.
- ^{٥٢} نيل الأوطار جزء ٦ - ١٨ صفحة ١٨.
- ^{٥٣} سنن الترمذي باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩١٧) جزء ٥ صفحة ١٧٩. مسند البراز (٣٥٥٣) جزء ٩ صفحة ٣٦.
- ^{٥٤} انظر، أخذ المال على أعمال القرب صفحة ٤٧٧.
- ^{٥٥} نيل الأوطار جزء ٦ - ٢٧ صفحة ٢٧.
- ^{٥٦} مصنف بن أبي شيبة، باب من كره أجر المعلم (٢٠٨٤٤) جزء ٤ صفحة ٣٤١.
- ^{٥٧} مصنف عبد الرزاق، باب أخذ الأجر على تعليم الغلمان (١٤٥٣٣) جزء ٨ صفحة ١١٤.
- ^{٥٨} مصنف عبد الرزاق (١٤٥٣٣)، باب الأجر على تعليم الغلمان، جزء ٨ صفحة ١١٤.
- ^{٥٩} المبسوط للسرخسي جزء - ١٦ صفحة ٣٧.
- ^{٦٠} الهداية شرح البداية جزء - ٣ صفحة ٢٤٠.
- ^{٦١} سورة فصلت آية ٤٦.
- ^{٦٢} بدائع الصنائع جزء - ٤ صفحة ١٩٢.
- ^{٦٣} كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه جزء - ٢٤ صفحة ٣١٥.
- ^{٦٤} صحيح البخاري، باب الشرط في الرقة بقطيع من الغنم (٥٤٠٥) جزء - ٥ صفحة ٢١٦٦.
- ^{٦٥} صحيح البخاري، باب الرقي بفاتحة الكتاب، (٥٤٠٤) جزء - ٥ صفحة ٢١٦٦.
- ^{٦٦} مصنف ابن أبي شيبة في الخذ على الرقية من رخص فيها، (٢٣٥٨٦) جزء - ٥ صفحة ٤٨.
- ^{٦٧} سبل السلام جزء - ٣ صفحة ٨١.
- ^{٦٨} عمدة القاري، جزء ١ صفحة ٣١٠.
- ^{٦٩} نصب الراية، جزء - ٤ صفحة ١٣٩، ينظر أعلام الموقعين جزء - ٤ صفحة ٣٣٣.

- ^{٧٠} صحيح البخاري، باب تزويج المعسر (٤٧٩٩) جزء - ٥ صفحة ١٩٥٦، وقد أخرجه البخاري في مواضع شتى، مثل باب القراءة عن ظهر قلب (٤٧٤٢) جزء - ٤ صفحة ١٩٢٠، وباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح (٤٨٢٩) جزء - ٥ صفحة ١٩٦٨.
- ^{٧١} ينظر، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، جزء - ٧ صفحة ٢٦٧.
- ^{٧٢} شرح صحيح البخاري لابن بطلال، جزء - ٧ صفحة ٢٦٨ - ٢٦٩.
- ^{٧٣} نيل الأوطار، جزء - ٦ صفحة ٢٨، ينظر المغني جزء - ٥ صفحة ٣٢٤.
- ^{٧٤} سنن البيهقي الكبرى، باب أخذ الأجرة على تعليم القرآن والرقية به (١١٤٥٩) جزء ٦ صفحة ١٢٤، مسند ابن الجعد (١١٠٣) جزء ١ صفحة ١٧٠.
- ^{٧٥} سنن البيهقي الكبرى، باب أخذ الجرة على تعليم القرآن والرقية به (١١٤٥٩) جزء ٦ صفحة ١٢٤، مسند ابن الجعد (١١٠٣) جزء ١ صفحة ١٧٠.
- ^{٧٦} أورده البخاري في صحيحة في ترجمة الباب معلقاً، باب ما يعطي في الرقية على أحياء العرب جزء ٢ صفحة ٧٩٥.
- ^{٧٧} مصنف ابن أبي شيبة، باب في أجر المعلم (٢٠٨٣١) جزء - ٤ صفحة ٣٤٠.
- ^{٧٨} مصنف ابن أبي شيبة، باب في أجر المعلم (٢٠٨٣٥) جزء - ٤ صفحة ٣٤١.
- ^{٧٩} ينظر المغني جزء - ٥ صفحة ٣٢٣.
- ^{٨٠} البيان والتحصيل جزء - ٨ صفحة ٤٥٣.
- ^{٨١} المغني جزء - ٥ صفحة ٣٢٤.
- ^{٨٢} تبیین الحقائق جزء - ٥ صفحة ١٢٤.
- ^{٨٣} مجمع الأنهر في شرح البحر جزء - ٣ صفحة ٥٣٤، ينظر درر الحكام شرح الأحكام جزء - ١ صفحة ٥٦٠.
- ^{٨٤} "قوله" "أن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله" استدل به الجمهور على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن وأجيب عن ذلك بأن المراد بالأجر هنا الثواب ويرد بأن سياق القصة يأبى ذلك وادعى بعضهم نسخة بالأحاديث السابقة وتعقب بأن النسخ لا يثبت بمجرد الاحتمال وبأن الأحاديث القاضية بالمنع وقائع أعيان محتملة للتأويل لتوافق الأحاديث الصحيحة كحديثي الباب وبأنها مما لا تقوم به الحجة فلا تقوى على معارضة ما في الصحيح وقد عرفت مما سلف أنها تنتهض للاحتجاج بها على المطلوب والجمع ممكن أما بحمل الأجر المذكور هنا على الثواب كما سلف وفيه ما تقدم أو المراد أخذ الأجرة على الرقية فقط كما يشعر به السياق فيكون مخصصاً للأحاديث القاضية بالمنع أو بحمل الأجر هنا على عمومها فيشمل الأجر على الرقية والتلاوة والتعليم ويخص أخذها على التعليم بالأحاديث المتقدمة ويجوز ما عداه وهذا أظهر وجوه الجمع فينبغي المصير إليه " نيل الأوطار جزء - ٦ صفحة ٢٩.
- ^{٨٥} مقاييس اللغة جزء - ٢ صفحة ٤٢٦.

- ^{٨٦} النهاية في غريب الأثر جزء-٢ صفحة ٢٥٤.
- ^{٨٧} نيل الأوطار جزء-٦ صفحة ٣٠، فتح الباري جزء-٤ صفحة ٤٥٦.
- ^{٨٨} ينظر، فتح الباري جزء-١٠ صفحة ١٩٥ "وقد أجمع العلماء على جواز الرقي عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته وباللسان، العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى"، ينظر نيل الأوطار جزء-٩ صفحة ٩١ و"قد نقلوا الإجماع على جواز الرقي بالآيات وأذكار الله تبارك وتعالى".
- ^{٨٩} المسائل التسع جزء-١٥ صفحة ٥ "القياس عند الحنفية عدم الأجرة في التعليم مطلقاً وجوز في الرقي خاصة لهذا الحديث على خلاف القياس وهو قوله صلى الله عليه وسلم أحق ما أخذتم عليه أجر كتاب الله"، حاشية ابن عابدين جزء-٦ صفحة ٥٧، ط المتقدمين المانعين الاستئجار مطلقاً أجازوا الرقية بأجرة ولو بالقرآن".
- ^{٩٠} حاشية الرملي جزء-٢ صفحة ٤٣٩ "جزء-٢ صفحة ٤٣٩" ويستنبط منه جواز الجعالة على ما ينتفع به المريض من دواء أو رقية "منح الجليل جزء-٧ صفحة ٤٧٧" واحتج ابن رشد بحديث جواز الجعل على الرقية بالقرآن والإجارة عليه جائزة".
- ^{٩١} عون المعبود جزء-٩ صفحة ١٧٧ "قال النووي هذا تصريح لجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر وأنها حلال لا كراهة فيها".
- ^{٩٢} الفتاوى الكبرى جزء-٤ صفحة ٤٩٢ "ولا بأس بجواز أخذ الأجرة على الرقية، ونص عليه أحمد "الإنصاف للمرداوي جزء-٦ صفحة ٤٧"، "لا بأس بأخذ أجرة على الرقية".
- ^{٩٣} صحيح البخاري باب الشرط في الرقية بقطيع من الغنم (٥٤٠٥) جزء-٥ صفحة ٢١٦٦.
- ^{٩٤} صحيح البخاري باب الرقي بفاتحة الكتاب، (٥٤٠٤٩) جزء-٥ صفحة ٢١٦٦.
- ^{٩٥} مصنف ابن أبي شيبة في الأخذ على الرقية من رخص فيها، (٥٤٠٤) جزء-٥ صفحة ٤٨.
- ^{٩٦} ينظر، نيل الأوطار جزء-٦ صفحة ٣١، المهبود جزء-٩ صفحة ٧٤٤.
- ^{٩٧} مطالب أولي النهى جزء-٣ صفحة ٦٤٠، المغني جزء-٥ صفحة ٣٢٤.
- ^{٩٨} شرح معاني الآثار جزء-٤ صفحة ١٢٧.
- ^{٩٩} سنن الترمذي، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من أجر، حديث رقم (٢٩١٠) جزء-٥ صفحة ١٧٥.
- ^{١٠٠} صحيح مسلم، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث رقم (٨٠٤) جزء-١ صفحة ٥٥٣.
- ^{١٠١} سنن الترمذي، باب الوقف حديث رقم (١٣٧٦) جزء-٣ صفحة ٦٦٠، صحيح ابن حبان، حديث رقم (٣٠١٦)، جزء-٧ صفحة ٢٨٦.
- ^{١٠٢} بدائع الصنائع جزء-٢ صفحة ٢١٢ "فمن صام أو تصدق وجعل ثوابه لغيره من الأموات أو الأحياء جاز ويصل ثوابها إليهم عند أهل السنة والجماعة"، ينظر، البحر الرائق جزء-٣ صفحة ٦٣.

^{١٠٣} المغني جزء - ٢ صفحة ٢٢٥ "و أي قربة فعلها وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك إن شاء الله" المبدع جزء - ٢ صفحة ٢٨١ "قال أحمد الميت يصل إليه كل شيء من الخبر للنصوص الواردة فيه ولأن المسلمين يجتمعون في كل مصر ويقرؤون ويهدون لموتاهم من غير نكير فكان إجماعا وكالدعاء والاستغفار حتى لو أهداها للنبي صلى الله وسلم جاز ووصل إليه الثواب".
^{١٠٤} حاشية الدسوقي جزء - ١ صفحة ٤٢٣ "آخر نوازل ابن رشد في السؤال عن قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) قال وإن قرأ الرجل وأهدى ثواب قراءته للميت جاز ذلك وحصل للميت أجره"

^{١٠٥} الحاوي الكبير جزء - ٨ صفحة ٢٩٩، ٣٠٠ "فما يفعل عنه على أربعة أقسام: أحدها ما يجوز أن يفعل عنه بأمره وغير أمره. وذلك قضاء الديون، وأداء الزكاة، وفعل ما وجب من حج أو عمره، والدعاء له، والقراءة عند قبره".

^{١٠٦} منح الجليل جزء - ١ صفحة ٥٠٩ "وقسم اختلف فيه وهو الصوم والحج والقراءة فمنعه مالك والشافعي رضي الله تعالى عنهما قياسا على الصلاة لأنها بدنية". حاشية الدسوقي جزء - ١ صفحة ٤٢٣ "المذهب أن القراءة لا تصل للميت".

^{١٠٧} شرح النووي على صحيح مسلم جزء - ٧ صفحة ٩٠ "والمشهور في مذاهبنا أن قراءة القرآن لا يصله ثوابها وقال جماعة من أصحابنا يصله ثوابها وبه قال أحمد بن حنبل وأما الصلاة وسائر الطاعات فلا تصله عندنا ولا عند الجمهور وقال أحمد يصله ثواب الجميع كالحج"

^{١٠٨} سورة الحشر آية ١٠

^{١٠٩} الحاوي الكبير جزء - ٨ صفحة ٢٩٩.

^{١١٠} سورة محمد آية ١٩.

^{١١١} سبل السلام جزء - ٨ صفحة ٢٩٩.

^{١١٢} صحيح البخاري، باب قول النبي ﷺ يعذب الميت ببكاء أهله عليه، حديث رقم (١٢٢٦) جزء - ١ صفحة ٤٣٢ "ذكرت لعائشة رضي الله عنها فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله ﷺ إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إن الله ليزيد الكافر عذاباً أهله عليه وقالت حسبكم القرآن" (ولا تزر وازرة زر أخرى)

^{١١٣} المغني جزء - ٢ صفحة ٢٢٥.

^{١١٤} شرح النووي على صحيح مسلم جزء - ٦ صفحة ٢٨٨، ينظر نيل الأوطار، جزء - ٤ صفحة ١٥٧.

^{١١٥} سورة الأنعام آية ١٦٤

^{١١٦} صحيح البخاري، حديث رقم (٢١٥) باب ما جاء في غسل البول، جزء - ١ صفحة ٨٨، باب الجريد على القبر، حديث رقم (١٢٩٥) جزء - ١ صفحة ٤٥٨.

^{١١٧} كتاب التذكرة جزء - ١ ص ٢٧٦.

- ^{١١٨} من فضائل سورة الإخلاص جزء - ١ صفحة ١٠٢، تحفة الأحوذى جزء - ٣ صفحة ٢٧٥.
- ^{١١٩} السنن والمبتدعات جزء - ١ صفحة ١٠٥.
- ^{١٢٠} صحيح مسلم، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها، حديث رقم (٩٧٤) جزء - ٢ صفحة ٦٦٩.
- ^{١٢١} صحيح مسلم، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، حديث رقم (٩٢٠) جزء - ٢ صفحة ٦٣٤.
- ^{١٢٢} سنن النسائي الكبرى، باب ما يقرأ على الميت حديث رقم (١٠٩١٣) جزء - ٦ صفحة ٢٦٥، سنن أبي داود، باب القراءة عند الميت، حديث رقم (٣١٢١)، جزء - ٣ صفحة ١٩١، مسند أحمد بن حنبل، حديث رقم (٢٠٣١٦) جزء - ٥ صفحة ٢٦، وحديث (٢٠٣٢٩) صفحة ٢٧، صحيح ابن حبان، فصل في المحتضر، حديث رقم (٣٠٠٢) جزء - ٧ صفحة ٢٦٩.
- ^{١٢٣} سبل السلام جزء - ٢ صفحة ٩٠.
- ^{١٢٤} المصدر السابق، جزء - ٢ صفحة ٩١.
- ^{١٢٥} مصنف ابن أبي شيبة، ما يقال عند المريض إذا حضر (١٠٨٤٨) جزء - ٢ صفحة ٤٤٥.
- ^{١٢٦} الروح جزء - ١ صفحة ١٠.
- ^{١٢٧} أحكام الجنائز وبدعها للألباني ص ١٩٢ (من حاشية كتاب الروح تحقيق د. سيد الجميلي).
- ^{١٢٨} تحفة الأحوذى جزء - ٣ صفحة ٢٧٥.
- ^{١٢٩} مرقاة المفاتيح جزء - ٤ صفحة ١٧٤.
- ^{١٣٠} سورة النجم آية ٣٩.
- ^{١٣١} تفسير ابن كثير جزء - ٤ صفحة ٢٥٩.
- ^{١٣٢} سنن الترمذي، باب الوقف حديث رقم (١٣٧٦) جزء - ٣ صفحة ٦٦٠، صحيح ابن حبان حديث رقم (٣٠١٦)، جزء - ٧ صفحة ٢٨٦.
- ^{١٣٣} المغني جزء - ٢ صفحة ٢٢٦.
- ^{١٣٤} مجموع الفتاوى جزء - ٤ صفحة ٣٠٠.
- ^{١٣٥} الروح جزء - ١ صفحة ١٤٢.
- ^{١٣٦} موقع الشيخ ابن عثيمين:
- http://www.ibnothaimeen.com/all/noor/article_3003.shtml
- ^{١٣٧} تنقيح الفتاوى الحامدية جزء - ٥ صفحة ٤٢٠، ينظر، شرح العقيدة الطحاوية جزء - ١ صفحة ٥١٧، ينظر حاشية ابن عابدين جزء - ٦ صفحة ٥٥.
- ^{١٣٨} الفتاوى الكبرى جزء - ١ صفحة ١٣٠، ينظر، الإنصاف للمرداوي جزء - ٦ صفحة ٤٦.
- ^{١٣٩} بلغة السالك جزء - ٣ صفحة ٤٧٠، ينظر، حاشية الدسوقي جزء - ٤ صفحة ٢٢.

- ^{١٤٠} الشرح الكبير للرافعي جزء ٦-صفحة ١٠٧، ينظر، نهاية المحتاج جزء ٥-صفحة ٢٩٣، حواشي الشرواني جزء ٦-صفحة ١٥٧
- ^{١٤١} تم تخريج الأحاديث الثلاثة في المبحث الأول صفحة ٢٢.
- ^{١٤٢} تنقيح الفتاوى الحامدية جزء ٥-صفحة ٤٢٢.
- ^{١٤٣} ينظر، الشرح الكبير للرافعي جزء ٦-صفحة ١٠٧، ينظر نهاية المحتاج جزء ٥-صفحة ٢٩٣، حواشي الشرواني جزء ٦-صفحة ١٥٧.
- ^{١٤٤} تنقيح الفتاوى الحامدية جزء ٥-صفحة ٤٢٠.
- ^{١٤٥} سورة البقرة آية ٤١.
- ^{١٤٦} سورة البقرة آية ١٨٨.
- ^{١٤٧} ينظر، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه، جزء ٤-صفحة ٣١٦.
- ^{١٤٨} تم التخریج صفحة ٤٠.
- ^{١٤٩} ينظر، كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه جزء ٤-صفحة ٣١٦.
- ^{١٥٠} يرجى مراجعة المبحث الأول.

فهرس المصادر والمراجع:

- * أخذ المال على أعمال القرب، عادل شاهين محمد شاهين، دار كنز اشبيليا، الطبعة الأولى، ١٤٢٥.٢٠٠٤.
- * أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م. ١٤١٥هـ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات.
- * إعلام الموقعين عن رب العالمين، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار الجيل، بيروت ١٩٧٣م، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
- * الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، علي بن سليمان المرداوي أبو الحسن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- * البحر الزاخر، أبو بكر احمد بن عمرو البزار، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله.
- * بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، الطبعة الثانية.
- * البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢، الطبعة الثانية.
- * البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد ابن رشد القرطبي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨ م - ١٤٠٨هـ، الطبعة الثانية.

- * تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- * تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار الكتب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ.
- * تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- * تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
- * تهذيب المدونة، أبو سعيد خلف بن أبي القاسم القيرواني، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧ م، الطبعة الأولى، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
- * الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، الطبعة الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا. ٢.
- * الجامع الصحيح سنن الترمذى، محمد بن عيسى أبو العيسى الترمذى السلمي، دار إحياء التراث العربى، بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.
- * الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي، دار الشعب، القاهرة.
- * حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد عليش.
- * حاشية الرملي على أسنى المطالب شرح روض الطالب، أبي العباس أحمد الرملي الأنصارى، دار الكتاب الإسلامى - مصورا المطبعة الميمنية ١٣١٣هـ، القاهرة، الطبعة الأولى تحقيق: مجردة من نسخة الشيخ محمد بن أحمد الشوبري.
- * الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، علي بن محمد بن حبيب المارودي البصري الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م-١٤١٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود.
- * درر الحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: تعريب / المحامي فهمي الحسيني.
- * الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- * روضة الطالبين وعمدة النفثين، النووي، المكتب الإسلامى، بيروت، ١٤٠٥هـ، الطبعة الثانية.
- * سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ١٣٧٩هـ، الطبعة الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي.

- * سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- * سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، بيروت، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
- * سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٩٩٤م-١٤١٤هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- * السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، محمد عبد السلام خضر الشقيري، دار الفكر، تحقيق: المصحح / محمد خليل هراس.
- * شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري القرطبي، مكتبة الرشد، السعودية - الرياض، ٢٠٠٣م-١٤٢٣هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
- * شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمه أبو جعفر الطحاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، الطبعة الثانية.
- * صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ، الطبعة الثانية.
- * عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- * العناية شرح الهداية، محمد بن محمد البابرتي (المتوفي: ٧٨٩ هـ).
- * عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥هـ، الطبعة الثانية.
- * الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية، شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: حسنين محمد مخلوف.
- * فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.
- * الفروع وتصحيح الفروع، محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي.
- * الفروق أو أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م - ١٤١٨هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: خليل المنصور.
- * القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- * كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الاندلسي القرطبي، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

- * الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت.
- * لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.
- * مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ، الطبعة الأولى.
- * المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنبلي أبو إسحاق، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- * المبسوط، شمس الدين السرخسي، دار المعرفة، بيروت.
- * مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكلبيولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م - ١٤١٩هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: خليل عمران المنصور.
- * المحلى، علي بن أحمد بن سعيد حزم الظاهري أبو محمد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.
- * المحيط البرهاني للإمام برهان الدين ابن مازة.
- * مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م - ١٤٢٢هـ، الطبعة الأولى، تحقيق جمال عيتاني.
- * المسائل التسع، اسم المؤلف، حامد مرزاخان الفرغاني النمنكاني، مكتبة دار الإيمان، المدينة المنورة، ١٤٠٥هـ، الطبعة الثانية.
- * مسند ابن الجعد، علي بن الجعد أبو عبيد أبو الحسن الجوهرى البغدادي، مؤسسة نادر، بيروت، ١٩٩٠م - ١٤١٠هـ، الطبعة الأولى، تحقيق عامر أحمد حيدر.
- * مسند أبي يعلى، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤م - ١٤٠٤هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد.
- * مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة للنشر، مصر.
- * المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل رسول الله صلى الله وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- * المصنف، أبو بكر عبد الرازق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
- * مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى السيوطي الرحيباني، المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦١م.

- * المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة الزهراء، الموصل، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- * مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.
- * المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي أبو محمد، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، الطبعة الأولى.
- * من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها، أبو محمد الحسن بن أبي طالب محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال، مكتبة لينة، القاهرة، ١٤١٢هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمد بن رزق بن طرهوني.
- * منار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: عصام القلجعي.
- * منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، محمد عlish، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٩م - ١٤٠٩هـ.
- * نصب الراية لأحاديث الهداية، عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ، تحقيق: محمد يوسف البنوري.
- * النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م - ١٣٩٩هـ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- * نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.
- * الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة - الإمارات العربية، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ، الطبعة الأولى: تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، إشراف د. الشاهد البوشيخي.
- * الهداية شرح بداية المبتدى، أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشدي المرغياني، المكتبة الإسلامية، القاهرة.